الهوية الثقافية وتأثيرها على تشكيل فكر المصمم الداخلى

Cultural identity and its effect on the formation of the designer's thought

أ. د/ إسماعيل أحمد عواد

أستاذ تصميم الأثاث المتفرغ ورئيس قسم التصميم الداخلى والأثاث الأسبق بكلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان

Prof. Ismail Ahmed Awad

Professor of furniture design and head of the department of interior design and former furniture at the Faculty of Applied Arts, Helwan University

أ. م. د/ نها فخري عبد السلام

رئيس قسم التصميم الداخلى والأثاث بأكاديمية القاهرة الجديدة للعلوم والفنون

Assist. Prof. Dr. Noha Fakhri Abdul Salam

Head of the Interior Design and Furniture Department at the New Cairo Academy of Sciences and Arts

م. م/ رانيا أحمد سيد القطان

مدرس مساعد بقسم التصميم الداخلى والأثاث - كلية الفنون التطبيقية – جامعة 6أكتوبر

Cultural identity and its effect on the formation of the designer's thought

Assist. Lecturer. Rania Ahmed Sayed ELqattan

Assistant Lecturer, Department of Interior Design and Furniture

Faculty of Applied Arts, 6th October University

Raniaelqattan175@Gmail.Com

ملخص البحث:

يعد الفكر الفلسفى للهوية الثقافية النتاج المعرفى والفكرى المنظم لفكر المصمم الداخلى والذى يترجم من خلال مجموعة من العناصر والمفردات الإبداعية والتى يستطيع المصمم من خلالها الربط بيم هويته وتوضيح ماهية هذه، الهوية وبين الشكل والعلاقة التى تكمن فى الأذهان ,فهو قادر على تطويع أدواته فى التعبير عن أفكاره لإعطائها الصفة القومية لنتاجه التصميمى، ويعد النتاج الذى يحمل الملامح المميزة لثقافة مجتمع ما بمثابة الحصيلة الفكرية لتفاعل مجالات الثقافة والطابع والتراث، فالقيم الناتجة عن الهوية الثقافية تؤثر على توجيه الفكر الإبداعى لدى المصمم الداخلى والتى يمكن حصرها فى مجموعة من العناصر البنائية المتنوعة من لغة ,فن ,قيم,أعراف ,قوانين ,معتقدات ,رموز.ويرتبط واقع التصميم الداخلى بشخصية وروح المصمم الداخلى، كما أن لها علاقة بتاريخه ونشأته وجغرافية المكان الذى أسهم فى تكوين رؤيته البصرية والروحية والفكرية .ويتفاعل الفكر الفلسفى للهوية الثقافية مع فكر المصمم الداخلى فيكونَّ وعيا خاصا به يحقق بموجبه نمطه السلوكى فيعمل على توجيه فكره ومن خلاله يصل إلى فكر إبداعى معاصر .وفى هذا الإطار يهدف البحث إلى توضيح دور الهوية الثقافية فى صياغة فكر المصمم الداخلى ومردوده على التصميم الداخلى .بالإضافة إلى الاهتمام بالقدرات السيكولوجية لشخصية المصمم المبدعة باعتبارها المكونات الأساسية التى تُمكَّن المصمم من التفرد وحمل السمات الإبداعية التى تنعكس على النتاج التصميمى .وفهم وربط دور المصمم الداخلى فى تعزيز الانتماء وتأصيل الهوية الثقافية من خلال الفكر التصميمى حيث إن العملية التصميمية عملية مترابطة ومتسلسة والتى يجب أن تراعى الجانب الوظيفى والجمالى لإثراء التصميم ذاته، ويقوم المصمم بمنح الطابع الشخصى للنتاج التصميمى الممتزج بهويته الذى يعبر عن دلالات فكرية تحمل معان رمزية وجمالية متفاعلة مع سمات المجتمع وتتأثر بالتقاليد والعادات المختلفة للبيئة وتتصف بالديناميكية المعبرة عن المكان وما يحمله من مؤشرات خاصة بكل عصر .إذ إن هوية المكان هى شكل من أشكال الحس والتى تشكل هاجسا للمصممين وهدفا رئيسا للعديد منهم، كما أن لها وظيفة نفعية وهى

من القدرات التى يمتلكها الإنسان للتعرف على الأشياء والأمكنة، فضلا عن ذلك فإن للهوية معان أكثر عمقا وأهمية من وظيفتها النفعية المباشرة والتى تمثل متعة حقيقية للإنسان فى تذوق التجربة المكانية بملامحها المتعددة كالظل والنور والألوان والإحساس بالتراث فالهوية المكانية ترتبط إلى حد كبير بالهوية الشخصية للمصمم الداخلى وفى تشكيل فكره التصميمى .

الكلمات المفتاحية:
الهوية الثقافية، الفكر التصميمى، المصمم الداخلى، الهوية المعمارية.

Abstract

The philosophical thought of cultural identity is the product of knowledge and thought The organizer of the interior designer's thought is translated through a combination of elements And creative vocabulary through which the designer can connect his identity and to clarify what this identity , form and relationship Which lies in the mind, he is forced to adapt his tools in the expression of his ideas To give it the national character of its design product .A product that bears the hallmark of a society's culture is considered the intellectual product The interaction of culture, nature and heritage . Values resulting from cultural identity affect the direction of creative thought of the interior designer Which can be limited to a variety of structural elements of language ,art , Values, norms, laws, beliefs and symbols The interior design is associated with the personality and spirit of the interior designer It is also related to its history, its origin, and the geography of the place Which contributed to the formation of his visual, spiritual and intellectual vision The philosophical thought of cultural identity is interwoven with the designer's thought, and he is aware of it Which achieves its behavioral pattern in order to guide its thought and through it reaches a modern creative thought In this context, the research aims at clarifying the role of cultural identity in the formulation of the designer's internal thought and his response to the interior design. In addition to interest in psychological abilities for the designer's creative personality Considering the essential ingredients that enable the designer of uniqueness and carrying the creative features that are reflected in the design product Understand and link the role of the interior designer in promoting belonging and establishing cultural identity Through design thinking. The design process is connected and Serial Which must take into account the functional and aesthetic aspect to enrich the design itself. And the designer gives the personal character of the design product Mixed with his identity, which expresses intellectual connotations. Carrying symbolic and aesthetic gloss that interacts with the characteristics of society It is influenced by the different traditions and customs of the environment and it's dynamic. And the indicators it carries for each age. The identity of the place is a form of sense Which is an obsession for designers and a major target for many of them. It also has a utilitarian function and is one of the capabilities of man. To get to know things and places Moreover, identity has more profound and important significance than its direct utilitarian function. Which is a real pleasure for a human being to taste the spatial experience. With its many features such as shade, light, colors and feeling Heritage .Spatial identity is largely related to the personal identity of the interior designer and to the formation of his design idea.

Key words:

Cultural identity, design thought, interior design, architecture identity.

مقدمة البحث

يلعب التراث دورا مهما فى صياغة ذاكرة الأمم وعمقها التاريخى والحضارى وتمايز ثقافتها المحلية ،فيعد التجسيد المتميز لثقافة المجتمع فى حقبة معينة رمزا للتطور عبر التاريخ وتعبيرا عن القدرات التى وصل إليها المصمم فى التغلب على مشاكل البيئة المحيطة، إذا تقدم الهوية الثقافية انعكاساً أصيلاً وترجمة عن ثقافة المجتمع وتقاليده وأبعاده الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والبيئة الطبيعية، بالإضافة إلى الصلة الوثيقة بين الهوية الثقافية والمعمارية وارتباطها بالمكان حيث إن العمارة تشكل جزءا أصيلا من الهوية الثقافية للمجتمع باعتبارها نتاجاً مادى ملموساً بالإضافة إلى تلبية للاحتياجات الأساسية والوظيفية فأصبحت الترجمة الصادقة للأبعاد المادية والروحية للإنسان .ويتبلور دور المصمم الداخلى ضمن مفاهيم تُترجم إلى أساليب تحدد علاقته بمجتمعه وثقافته وبالزمان والمكان وارتباطه بالكيان الاجتماعى والفكرى لحضاراته ,والتطور كردة فعل لتلبية حاجات وظيفية وسيكولوجية لمستخدمى الفراغ الداخلى بشكل جمالى مرتبط بفكر ذو قيمة يهدف إلى الارتقاء بالذوق العام ,كذلك التأكيد على الدور الفعال فى استمرارية وتواصل فكر عريق عبر الأجيال .

مشكلة البحث

-إشكالية تحقيق الهوية الثقافية فى التصميم الداخلى المعاصر

هدف البحث: يهدف البحث إلى

1-إبراز الهوية الثقافية التى تشكل نموذجاً معبراً عن هوية الأمة.

2-توجيه وصياغة فكر المصمم الداخلى من خلال تعزيز فكر الهوية الثقافية.

3-التركيز على الجوانب المحفزة لدى المصمم الداخلى والمؤثرة فى تشكيل فكره التصميمى.

أهمية البحث:

التأكيد على قوة الانتماء للمكان والزمان وتفاعل المصمم الداخلى مع الهوية الثقافية ومردود هذا التفاعل على التصميم الداخلى المعاصر.

حدود البحث:

يتحدد البحث بدراسة الهوية المصرية والوصف التحليلى للمحكمة الدستورية بالقاهرة كونها نموذجاً معبراً عن الهوية.

منهجية البحث:

المنهج الوصفى التحليلى: حيث يقوم بعمل دراسة وصفية تحليلية لأحد النماذج التى تعبر عن الهوية المصرية القديمة.

1-ماهية المصمم الداخلى:

يعرف المصمم بأنه الشخص الذي يتحمل مسئولية التعبير الثقافى فى المجتمع من خلال الفراغ والشكل والسياق التاريخى عن طريق وضع التصميم فى إطار تحقيق المنفعة الوظيفية وجمال التشكيل. (1) منال أحمد يمانى ص3

1-1الجوانب التى يتسم بها شخصية المصمم:

إن من قدرات ومواهب شخصية المصمم الأكثر وضوحا والصفات التى يجب أن يتحلى بها هى القدرة العقلية المنطقية، المهارة الفنية الإبداعية، القدرات العلمية والمهنية، القدرة الإدارية التى تؤثر على الأداء المهنى للمصمم وتفى بمتطلبات مهنته.

1-1-1القدرات العقلية المنطقية

إن التصميم الداخلى يعد نشاطا ذهنيا فكريا يعبر عنه المصمم، وإيجاد العلاقة بين المحتوى العلمى وكيفية الاستفادة منه فى الحياة العملية يكون فى ضوء القدرات العقلية المنطقية، ومن خلالها يصل المصمم إلى تكامل الموضوع وفهمه، ويؤثر ذلك على ممارسته للعمل وإسهامه فى صياغة الأعمال التصميمية المميزة ويكون له القدرة على:

-تحديد الأهداف والمشكلة وحلها.

-الثقة بالنفس وتحمل المسئولية.

-التعاون.

-البحث.

1-1-2القدرات الفنية الإبداعية:

إن الفن هو أحد الأدوات التى يظهر بها جمال العمل التصميمى، فالفن يطلق على كل إبداع تحققه وتشكله يد الإنسان، وبذلك يكون جوهر الفن موهبة وإرادة الإنسان ومقدرته على التشكيل والصياغة، ونهاية العمل الفنى والذي ينتهي إلى مدلول جمالى طالما حقق إبداعا. ويكون للمصمم القدرة على:

-تنشيط مداركه وقدراته الإبداعية.

-تشكيل وصياغة العمل التصميمى بما يحقق الجمال؛ وذلك عن طريق تصور بصري مكانى وتحقيق نوع من الاتزان والتكيف مع المجتمع.

1-1-3القدرات العلمية والمهنية:

من المعايير التى يجب توافرها فى المصمم علميا ومهنيا كالآتى:

- **علميا:**

يجب على المصمم أن يمتلك القدرة على مواكبة التقدم العلمى السريع الذي نشهده، ليس فقط فى العلوم المعمارية ومن الناحية الجمالية والوظيفية لكن أيضا فى باقى العلوم للوصول إلى أفضل وأكفأ الحلول ولا يتأتى ذلك إلا بتكوين معلومات وحلول تتناسب مع حجم ونوعية ومتطلبات المشروع.

- **مهنيا:**

تحديد إطار لممارسة المهنة والالتزام بالأخلاقيات المهنية للارتقاء بمستوى المهنة والأفراد المنتمين إليها. وبامتلاك القدرات العلمية والمهنية للمصمم تكون له القدرة على:

-الإدراك العلمى الصحيح لمفردات العمل التصميمى.

-امتلاك أدوات العصر من تكنولوجيا وآليات العصر للارتقاء بالعمل التصميمى.

-تحديد الرسالة التصميمية فى إطار ممارسة المهنة أو الإطار التكميلى لممارسة المهنة.

2-العوامل المؤثرة على صياغة دور المصمم الداخلى فى المجتمع:

تتعدد العوامل المؤثرة على تشكيل وصياغة دور المصمم فى المجتمع، فالبيئة الحضارية تتكون من عدة منظومات متكاملة، سياسية، اقتصادية، اجتماعية، وثقافية تؤثر فى تشكيل وتبلور وملامح المجتمع وبتغير هذه الملامح يتغير دور المصمم (2) منال أحمد يمانى ص 14

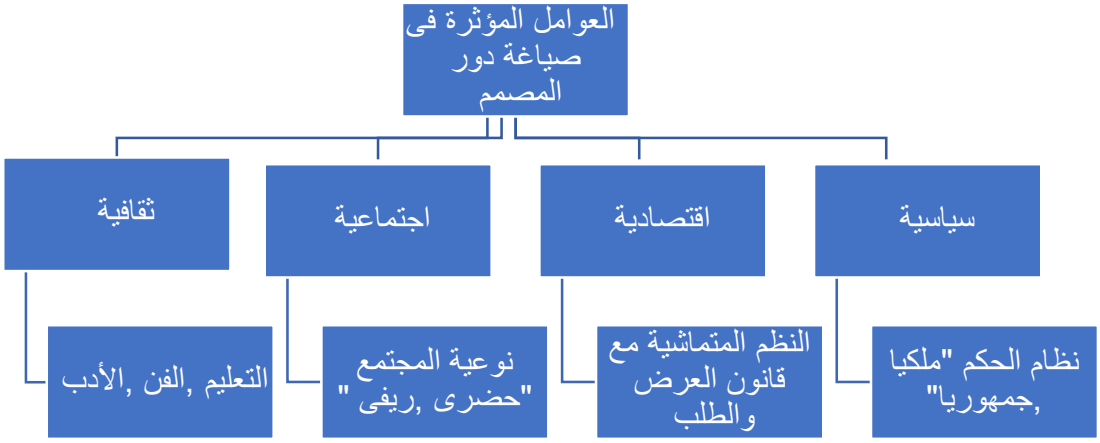

شكل (1-1) يوضح العوامل المؤثرة على دور المصمم الداخلى

3-الجوانب الفكرية المؤثرة على فكر المصمم الداخلى:

يرتبط التفكير لدى المصمم بحل المشكلة التصميمية و بالطريقة التى يقوم بها المصمم فى تنظيم أفكاره حسب المنطق والمنهج المناسب لطبيعة المشكلة التى يواجهها ليخرج بالنتائج والحلول المناسبة لتلك المشكلة، ويعد مفهوم التفكير لدى المصمم الداخلى عملية عقلية معرفية واعية يقوم بها المصمم لحل مشكلة تصميمية من خلال تنظيم خبراته السابقة بأسلوب معاصر تبنى عليه محصلة معرفية كالإدراك والإحساس والعمليات العقلية كالتخيل والتحديد والتقييم .[3] سهى حسن,ص172 الإبداع الفكرى للمصمم الداخلى يكون أكثر تفاعلا عندما يكون ضمن أطر ثقافية فالمصمم يستخدم ثقافته ليعبر عن فكر سابق يطور فيه بالاعتماد على الحرية الفكرية ضمن سياق ثقافى تعددى لإنتاج أفكار جديدة وأصيلة وحلول قيمة مع استمرارية تدفق الخيال ومرونة الأسلوب.وتتعدد أنماط الجوانب الفكرية المؤثرة على فكر المصمم الداخلى على النحو الآتى:

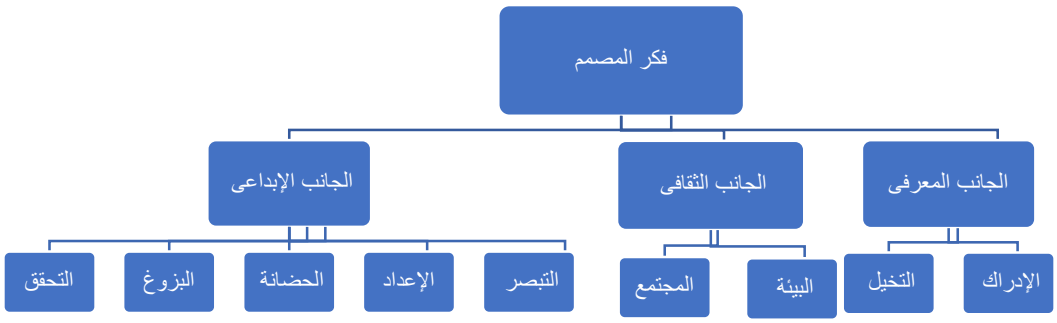

شكل (2-1) يوضح أنماط الجوانب الفكرية المؤثرة على فكر المصمم الداخلى

3-1الجانب المعرفى:

المعرفة هى وعى وفهم الحقائق أو اكتساب معلومة عن طريق التجربة أو من خلال الاطلاع على تجارب الآخرين وبالتالى ارتبطت بالبديهية واكتشاف المجهول وتطوير الذات، إذ إن خاصية المعرفة ليست فى الرؤية ولا فى البرهان وإنما فى التأويل، أى أن معرفة الشئ تتمثل فى قراءة الشئ وتأويله بنقل لغته إلى لغة أخرى من خلال كون المعرفة ترجمة لمعنى إلى مدلول جاهز وطرائق الوصول لها فى العقل والتجربة والحس والوجدان وغيرها.

المعرفة العلمية هى أعلى درجات المعرفة الإنسانية وللعقل الإنسانى دور فى المعرفة، ويعد البناء المعرفى تطويرا إيجابيا لقدرات المصمم المعرفية والتى تمكنه من تلبية متطلبات الأعمال التصميمية، فالمعرفة تبنى من خلال نشاط العمل الذهنى والبناءالذى ينشأ من جراء هذا النشاط وهو المعرفة التى يتم توظيفها فى عمليات التصميم والإبداع الفكرى. وهو الجانب

المعبر عن اكتشاف معلومات جديدة يقوم بها المصمم ببناء الجانب المعرفى والتصميمى لديه من خلال تذكر المعلومات التى تعلمها، كذلك الأسلوب الذي حل به مشكلة واجهته، فتعد المعرفة أحد مستويات الأداء العقلى ومعززا إياها (4) إبراهيم جواد 221 بالمعارف العملية التى تم تعلمها سابقا أى القدرة على التمييز، ويتضمن الجانب المعرفى مجموعة من الأهداف المتعلقة بتوضيح المهارات والقدرات العقلية للمصمم الداخلى ومنها المعرفة، الفهم والاستيعاب، التذكر، الإدراك، التحليل، التركيب والبناء. (5) أحمد هاشم ص3

إن العمارة هى أداة بناء حضارية تسهم فى صنع الحياة وترتبط بعلاقات جدلية مع عناصرها المتعددة وتتوافر فيها شروط الانتفاع والمتانة والجمال والاقتصاد، وتفى بحاجات الإنسان المادية والنفسية والروحية .فهى فن وعلم تشييد وتصميم المبانى ليغطى بها الإنسان احتياجاته المادية والمعنوية، فى حين تكون معرفة العمارة بإجراء قراءة حسية وذهنية لظاهرة العمارة كما تتجسد فى أبعادها المادية والفكرية والبحث عما يكمن فيها من معان ودلالات لإدراكه وترجمته من لغة شكلية إلى نتاج مادى ،والشكل المعمارى هو الشكل المعبر عن المبادئ والمضامين من خلال فن استخدام المعرفة المعمارية ببراعة لابتكار منجزات جديدة والتى تفيد فى إيجاد حلول لاحتياجات الإنسان المادية والمعنوية . فالفراغ هو ما يحوي الإنسان ويتضمن جانباً فيزيائياً يحدد بالأبعاد والذي يؤدى فيه الإنسان نشاطه الحقيقى وجانباً حسياً وهو الشعور أو الإحساس الذي ينتاب الإنسان فور دخوله الفراغ. فالعمارة وظيفة نفعية وحسية وما يتم بناؤه هو ناتج معمارى لعملية تصميم يخاطب العقل فيسهل فهمه وكذلك يخاطب الإحساس والمشاعر والوجدان والعاطفة. يكون تحديد المعرفة المعمارية من خلال الربط بين الفراغات النهائية وأشكالها باعتماد علاقات بين مكونات معمارية باتجاه الاستخدام وسهولته وتحديد الوظائف المشتركة لتؤدى إلى الفصل بين الوظائف لراحة المستخدم بالإضافة إلى العلاقة المباشرة فى دمج الفضاءات أو الفراغات من حيث المقياس والتشكيل الفراغى أو قد تكون غير مباشرة فى الممرات والأبواب (6) إبراهيم جواد ص222

3-1-1الإدراك:

الإدراك يعنى المعرفة أو الوعى وأى نشاط ينطوى على معرفة أنشطة العقل المدرك والحواس الخارجية هى المصدر الرئيسى لكل المعارف الإنسانية، وتكمن أهمية هذه المثيرات الحسية بعملية الإدراك عن طريق التنبيه وتفسير تلك المثيرات للجهاز العصبى .ويرى "ديفيد هيوم" أن الإدراك يتألف من انطباعات وأفكار تبدأ من التجربة الحسية أو من أوجة نشاط فى الذاكرة ,والانطباعات تنتج أفكار تختلف عن التجربة الحسية .فالأفكار ماهى إلا نسخ من تلك الانطباعات, والذهن يستخدم الأفكار الموجودة فيه ,فالتفكير ما هو إلا تفكير بالصور والتخيل . كما توصل " الجشتاليتون"إلى بعض القوانين التى تنظم الإدراك البصرى الخارجى على شكل كليات ذات معنى والتأكيد على الجوانب الموروثة, ويكون الإدراك البصرى لصيغ كاملة وما يدركه الفرد بصريا هوما يسمح العقل بإدراكه ,والجشتالت اهتمت بعلاقات إدراك المعنى من قبل المتلقى ,ولقد طور "فرتهيمر" و "كوهلر" نظرية الإدراك وأكدا أن الإدراك يكمن فى العلاقات والمسافات الموجودة بين العناصر ذاتها, والمعنى موجود فى التفاعل الذى ينشأ بين العناصر وفى العلاقة التى تشكل كلا موحدا وليس فى الأجزاء المنفصلة ذاتها، مما يمكن من خلق معان جديدة ضمن الكل .

3-1-2التخيل

يمكن وصف عملية التخيل على أنها إيجاد أشكال أوتصورات جديدة لمضامين يحملها المصمم فى ذاكرته نتيجة لمروره بخبرات متراكمة أسست له بناء معرفيا يتمكن من خلال استرجاعها وفق متطلبات الموقف الذى يمر به ,الإبداع حيث يعتمد على التخيل الفعال الذى يدفع المصمم إلى نتاج يتسم بالأصالة، إن عملية التصميم تتضمن ثلاثة أنماط فكرية كما بين "زايسل" وتتمثل فى التخيل ,العرض ,الاختيار, وتتفاعل المعلومات المحفزة للخيال مع المفاهيم الإبداعية وتتعمق فيه مسئولية المصمم تباعا بتقدم زمن العملية التصميمية ,وربط "هيجل" الخيال بالعملية الإبداعية باعتبار أن الإبداع والابتكار

يعتمدان على الخيال؛ وذلك لأنه عملية من عمليات الفكر فبدونه يعجز المصمم عن السيطرة على المضمون الإبداعى الذى ينبغى صياغته والتمكن منه ,وغالبا ما يلجأ المصمم إلى عمليات خلق الأشكال فى مخيلته عندما يحاول فهم وإدراك الصور البصرية (7)عارف عبد الله ص198,203.بالإضافة إلى التداخلات الفكرية فى العمل التصميمى والتى تطرح حالة من التقييم التحليلى إضافة لدور الجانب الخيالى فى تشكيل تصورات المصمم باعتماد حوار المصمم وأفكاره التى تعد تفاعلا بين الخيال والإبداع الذى يتجاوز الزمان والمكان ليصل إلى رؤية ملخصة تؤكد على ضرورة فهم العلاقة بين الخيال والفعل الإبداعى المعتمد على مراحل متعددة متراكبة .(8) أحمد هاشم التصميم المعمارى ص3

2-3 الجانب الثقافى:

إن شخصية المصمم الداخلى متغيرة ومتطورة باعتبارها نتاجا اجتماعيا وتاريخيا، حيث إن المجتمع والبيئة يعد ان بمثابة منابع حضارية وثقافية لمكونات شخصية المصمم الإنسانية، والعلاقة بين الثقافة وشخصية المصمم الداخلى تتضمن كل مامر به من تجارب فى الماضى والحاضر بمشكلات عصره كما أنه يرتبط ارتباطا وثيقا بالأنماط الثقافية فكل نمط ثقافى يؤدى إلى تأصيل قيم وسمات معينة فى الشخصية وتكوين صيغة كلية تطبع الشخصية بطابع تقافى (9) أحمد هاشم حميد الهوية التقييمية ص3

3-2-1البيئة:

تتمثل العلاقة بين البيئة والمصمم فى تأثير البيئة على سلوكيات وفكر المصمم فالنتاج التصميمى مكتسب من خلال التجارب والخبرات المنقولة والمتوارثة عبر الثقافات المختلفة ,فالمصمم يغير من بيئته المحيطة بما يتلاءم مع ثقافته ثم تنعكس على فكره وتختزن هذه المفاهيم لديه فى صورة معلومات ناتجة عن الخلفية الثقافية والحضارية ,فالبيئة تلعب دور المحفز الفكرى لدى المصمم واستجابته لتلك المحفزات تكون من خلال الإدراك البصرى والعقلى للمصمم والتى يتفاعل معها من خلال المعنى الذى تحمله، هذا إلى جانب استخدام المصمم للعناصر والخامات البيئية من أجل ملاءمة البيئة المحيطة(10) دلال يسر الله ص2

صور (3-1) فندق ديزرت لودج -الواحات الداخلة محافظة الوادي الجديد هو نموذج تصميمى يجسد تأثير البيئة على إبداع المصمم الداخلى فقد استخدم خامات بيئية معبرة عن روح المكان، فهو عبارة عن مبنى تقليدي من الطوب اللبن بالإضافة إلى استخدام وسائل الراحة العصرية فيجمع بين الحداثة وبين الطابع البيئى للواحات الطبيعية، حيث إن الغرف مصممة من الطوب اللبن والأبواب من شجر السنط، والشبابيك عبارة عن مشربيات مبنية من أفرع الأشجار الموجودة بالصحراء.

3-2-2المجتمع:

يتبين مدى تأثير ظروف ونشأة المصمم ومدى ما تأثر به من تراكمات فنية وخبرات بالإضافة إلى الظروف الاجتماعية التى تحيط به ومدى انعكاس ذلك على إثراء الخيال وزيادة الأفق، إذ إن العلاقة بين المجتمع وشخصية المصمم تتسم بالتراكب والتعقيد؛ وذلك بسبب تأثير كل طرف من الطرفين السابقين على الآخر بصورة تبادلية ,فالمجتمع يحدث التفاعل المتبادل بين القيم الروحية والثقافية والعادات والتقاليد وبين السمات الشخصية لدى المصمم الداخلى داخل مجتمعه، حيث

تعد تلك السمات العنصر الأساسى فى تحفيز وتفعيل القدرات الإبداعية والفكرية للتواصل مع مشكلات المجتمع(11) إيمان بدر ص167:341

وهذه السمات كما يلي:

-لابد أن يكون المصمم تلقائيا وتعبيريا.

-لديه القدرة على التعبير عن أفكاره وآرائه ومشاكل مجتمعه.

أن يتسم بالمرونة الفكرية.

أن يتسم بالابتكار حيث يمكن أن يضيف الجديد فى الفكر التصميمى (12) سهى حسن، ص

ومن خلال تنمية مهارات المصمم الداخلى تأتى أهمية تنمية الوعي الثقافى للمجتمع على مستويين وهما المستوى الخاص والمستوى العام.

والجدول التالى يوضح تنمية الوعي الثقافى للمجتمع على المستويين الخاص والعام

المستوى الخاص	المستوى العام
يخص المصمم ذاته، وذلك لأن تنمية الوعى الثقافى للمصمم الداخلى يساعده على الإلمام بالملامح الثقافية للمجتمع ومن ثم تجعله أكثر تمكنا من التعبير عن هوية مجتمعه .	يرتبط بأفراد المجتمع وذلك من خلال الاهتمام بالوعى الثقافى ككل يساعد المصمم فى تحقيق أهدافه وإيضاح رؤيته من خلال خلق مناخ ثقافى يعبر عن فكر مجتمع على كافة المستويات.(13)ايمان بدر ص333

صور (4-1) توضح المنازل النوبية والتى تعبر عن انعكاس ثقافة وفكر المجتمع النوبى على التصميم حيث اعتمد فيه أبناء النوبة على الطبيعة الساحرة بضفاف نهر النيل، وموقع منازلهم البسيطة الممزوجة بالألوان الزاهية لتختلط ألوانها بألوان الخضرة والجبال والصخور، والتعبير عن عمق وخصوصية هذا المجتمع عن طريق التصميم

3-3الجانب الإبداعى:

الإبداع هو إنتاج شئ جديد أو صياغة عناصر موجودة بصورة جديدة والقدرة على إيجاد حل لمشكلة ما بأسلوب جديد، فالفكر الإبداعى للمصمم هو مزيج من القدرات العقلية والاستعدادات والخصائص الشخصية التي إذا وجدت بيئة مناسبة يمكن أن ترقى بالعمليات العقلية لتؤدي إلى نتائج أصيلة ومفيدة للفرد و للمجتمع , بالإضافة إللى كونه خاصية ذهنية تمكن المصمم من التفكير بطرق غير تقليدية ، أو استخدام أساليب مغايرة غير عادية أثناء التعامل مع المشكلة التصميمية، ويؤكد العلماء على أن الإبداع و المعرفة مرتبطان ببعضهما ، فالعملية الإبداعية تحتاج إلى قدر كافٍ ومعقول من المعرفة في الموضوع أو الفكرة التي يقع عليها التفكير(14) انشراح إبراهيم ص23 مما تسفر عن طرح أفكار تتسم بالخصائص الآتية :

-الجدية: وهي صفة قد تكون نسبية أو مطلقة

-الملاءمة: تتصل بالحدث والموقف أو السياق للموضوع المطروح للإبداع.

-القيمة: سواء كانت وظيفية أو جمالية. فنؤكد أن الإبداع ظاهرة سلوكية متعددة الزوايا التى **يمكن أن تفيد شخصية المصمم على النحو التالى:**

-شخصية المصمم الإبداعية: وهي تعبر عن القدرات الفردية للمصمم ودوافعه، اتجاهاته، أسلوب شخصيته، وسماته.

-الناحية العملية: وهي تعنى سلسلة من المراحل أو الخطوات الإجرائية المؤدية إلى الحالة الإبداعية

-النتاج التصميمى: وهي دراسة الخصائص والسمات التى يتسم بها النتاج التصميمى والتى من خلالها يمكن أن تجعلنا نحكم عليه على أنه نتاج إبداعى مبتكر (15) حسام النحاس ص134

4-العلاقة التوافقية فى العملية التصميمية

إن قيمة الفكر فى البنية المفاهيمية تتأكد من كيفية صياغة صورة تعانق إحساس الذات المتلقية والمجتمع عموما وتمثل هذه المفاهيم التى يحملها الإنسان امتدادا لخبراته التى يكتسبها ,ويتم تأكيد دور المتلقى فى خلق المقارنة ووضع المتشابهات والاختلافات ضمن أطرها والقابلية الإدراكية والتى تختلف من شخص إلى آخر ومن مكان لآخر ويمكنه التعبير ونقل المعلومة عند إدراكها التى تعبر عن مدلول فكرى معين لتجسيد ذلك الفكر ,فتجربة التلقى تتحقق من خلال العلاقة المتبادلة بين عالم الأفكار بما يتضمن إحساسات وإدراكات وبين عالم الأشياء بما يتضمن منبهات فيزيائية أو غير ذلك، حيث إن التلقى عملية ذهنية تتحقق فى عالم الفكر فنواة هذا الفعل هو القبول والتفاعل بين عالمين متصلين أحدهما هو العالم الخارجى والآخر العالم الافتراضى أو الخاص .يكون حوار التلقى فى العمارة من خلال كون البدء من الشكل الفيزيائى للنتاج وينطلق المتلقى منه باتجاه يتفاعل فيه الأفق الفكرى للمصمم والمتلقى ومحيطه لتطرح صفة النتاج الذى يمتلك القدرة على التوصيل المؤثر والمقنع للأفكار التى يحملها وبصورة موجزة وذلك بدفعه المتلقى للمشاركة فى تكوين الأفكار .

يمكن التركيز على النتاج المعمارى بصفته العمل الإبداعى العقلى الذي يمكن أن يشكل هوية المصمم فنحن بحاجة إلى مجتمع يعى قيمة التميز فى العمارة، فعندما يدرك الإنسان معنى انتمائه ويعى أهميته الجوهرية يستطيع أن يعرف من هو؟ ولماذا هو هنا؟ إن مفهوم الهوية له أشكال متعددة ومختلفة فنحن نجد هويتنا عبر فهمنا لأنفسنا وبيئتنا من حولنا (16) ممتازحازم ص3

يعد الاتصال من الأهداف الأساسية للعملية التصميمية انطلاقا من كون العمارة لغة وأداة تفاهم وتواصل بين أفراد المجتمع .وترتكز فكرة الاتصال على أن يكون المستخدم الهدف الأساس فيها، فى حين يمثل المصمم منتج العمل التصميمى وبذلك يمثل العمل فى أحد قطبيه عنصرا فرديا وهو المصمم ويمثل قطبه الآخر عنصرا جماعيا وهو المستخدم .يعمل النتاج التصميمى على ربط هذين القطبين فهو يرتبط بالمصمم من جهة كونه محولا للمعانى والأفكار إلى رموز وإشارات ويرتبط بالمتلقى "المستخدم"من جهة كونه مفكرا لها ومحولا إياها إلى المعانى التى يحملها المصمم .

4-1النتاج التصميمى:

إن صيغ تحقيق الهوية يتم التعبير عنها بدلالة المدخلات الفكرية بالإضافة إلى الإجراءات المعتمدة على تلك المدخلات والتى يعبر عنها بالتطور الذي يحصل عليها والذي يخلق نوعا من الاختلاف فيها. فالشعور بالهوية هو شكل من أشكال الانتماء والذي يشكل هدفا رئيسا للمصمم. فالهوية هى صفات محسوسة ومدركة تعكسها المرئيات لذا فهى مجموعة السمات والقيم الجمالية التى يعبر عنها المصمم وتعطيه شخصية إبداعية مميزة ومعبرة عن بيئته فهى **تتميز بثلاث خصائص رئيسة وهي:**

-**الطابع الوطنى:** يتمثل فى تحقيق انتماء المصمم للمكان الذي ينتمي إليه بكل ما يحويه من قيم حضارية واجتماعية وثقافية.

-**الطابع الإقليمى:** وهو ما يعكس تجاوب المصمم مع المنطقة التى ينتمي إليها بظروفه الاجتماعية المحلية والطبيعية.

-**الشخصية التصميمية:** وهي تتأكد من خلال الأساليب التى يتفرد بها المصمم فى معالجة الفضاء الداخلى من الناحية الوظيفية والجمالية لتمنحه الملامح الواضحة التى يتجسد فيها الطابع الوطنى والإقليمى وإيجاد حلول معاصرة تنسجم مع الطبيعة المكانية والزمانية.

لهذه السمات الثلاث مفهوم واحد لا يتجزأ ولا يمكن أن تتحقق الهوية دون الاتصال الحادث بين الطابع الوطنى والمحلى وكلاهما لا تتحقق دون مصمم له أسلوبه المميز وكيانه المستقل وتفكيره الابتكارى وخياله الإبداعى المؤثر مع استلهامه للحضارة والتراث. (17) رجاء سعدى

4-2المتلقى:

يعيش المصمم فى منظومة من نتاجات التفاعلات الفكرية بين أفراد وجماعات مجتمعه تكمن نتيجتها من قناعات لهذه البيئة تكونت من خلال خبرة طويلة مارسها المجتمع وتتبلور هذه القناعات على شكل مجموعة من النظم التى وظفت كعناصر اتصال بين أفراده وجماعاته، وهنا يبرز دور المصمم كمعيار فى تقييم هذه النظم. فالمصمم أثناء العملية التصميمية يكون مستغرقا فى الإبداع غير واع للعمليات المنهجية؛ وذلك بسبب الاندماج بين الذات والموضوع وانصهار حاجز الوعي بينهما. إذ يكون للآراء الشخصية والأحكام الذاتية" للمتلقى " أثرها الكبير على دور العملية التصميمة؛ وذلك لأن المصمم يبدع من أجل المجتمع الذي يعيش فيه ويلبى متطلباته ومطابقة لتصوراته واعتقاداته. وتتضح العلاقة فى العملية التصميمية بين ثلاثة أطراف محددة وهم كما يلي:

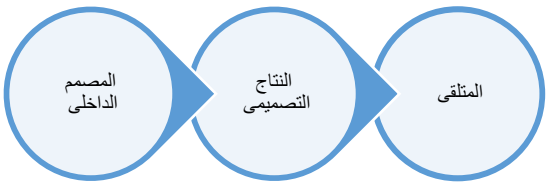

شكل (5-1) يوضح العلاقة التوافقية بين المصمم والنتاج التصميمى الذي يعد بمثابة حلقة الاتصال بينه وبين المتلقى ملبيا متطلباته

5-تغريب فكر المصمم والنتاج التصميمى:

فى عهد الخديوى "إسماعيل" كانت الممارسة المعمارية حكراً على المعماريين الأجانب وقد انعزل المعماريون المصريون انعزالا كاملا عن عملية التصميم ,ومن ثم توافقت العملية التصميمية المصرية مع ملامح العمارة الغربية من حيث النهج والأسلوب و تحددت ملامحها على أساس هدم الفكر القومى ، وارتكزت على مفهوم المحاكاة الغربية، كما أسهمت العملية التعليمية المعمارية في مصر في بداية القرن العشرين في إرساء قواعد وأسس الفكر الغربي كمصادر للرؤى التصميمية، إذ إنها اعتمدت في الأصل على المناهج المتبعة في الأكاديميات الغربية وهو ما أدى إلى تخريج معماريين مهتمين بنقل العمارة الغربية إلى مصر ، كما يرون العملية التصميمية حيزاً لتفعيل القواعد والأفكار التي تم تعلمها سابق؛ لذلك أصبحت رؤية المصمم المصري للعملية التصميمية لا تختلف عن مثيله الغربي، فهو يرى أن التصميم عملية قائمة بذاتها خاضعة للنظريات والقواعد المعلنة التي يتم استيرادها من الخارج والتى ترسخت في ذهنه ، وبالتالي فهي التي تشكل الإطار الذي يتحرك من خلاله ، ولعل هذا يعبر عن سبب نبذ التشكيلات والحلول الموروثة، إذ إنها لا تنتمي إلى ذلك الإطار الذي يمد المصمم بالعديد من الأفكار غير الملائمة لثقافة وفكر المجتمع الغربى.

وفي إطار الرؤية الغربية تصبح عملية التصميم مجرد وسيلة لإظهار مقدرة المصمم وخبراته التي توصل إليها خلال التجريب المتواصل، كما تعد عملية يعبر خلالها المصمم عن ذاته وانتمائه لأي من المدارس التي نشأت في الغرب، وبهذا الفهم للعملية التصميمية تحولت العمارة من نشاط معبر عن ثقافة المجتمع إلى مجال منغلق على ثقافة المصمم الفرد الذي تأتي رؤيته من منطلق ما يمليه عليه المصمم الغربي ، إذ إن العمارة من المنظور الغربى أصبحت علماً يرتكز على مجموعة من القواعد والأسس المنظمة التى تظهر في الغرب أولا ثم يحاكيها مصممو مصر لصياغة مبانيهم، بالإضافة للإيقاع السريع للتحولات المستمرة الملازمة للتوجهات التي تظهر في ضوء الانفعالات الشخصية للمصممين، وهو ما يجعل المصمم عاجزاً عن ملاحقة تلك التحولات فتظل العملية التصميمة فى إطار الفردية.

1-5التعبير عن فكر المصمم الداخلى من خلال الهوية:

أن ـالتغريب الفكرى امتد إلى الإطار المعرفي المفهومي، والبنية الاجتماعية والمادية للمجتمع بما في ذلك المصمم. فكان من الطبيعي أن تنتقل هذه التأثيرات إلى كافة المجالات والنشاطات المجتمعية ومنها العمارة والعملية التصميمية نتيجة للتأثر المعماري بالمفاهيم الحاكمة للمجتمع، وبعد أن ظهرت النتاجات المعمارية الغربية التي تراكمت لعدة فترات متعاقبة، فإن هذه النتاجات قد أسهمت بعد ذلك في تشكيل وإعادة صياغة ثقافة المجتمع بأكمله نتيجة لاعتياد الأفراد على مظاهر العلمنة التي تعد هي أزمة المعالم الحقيقية للعمارة القومية.

إن المضمون الحقيقى فى تعبير المصمم الداخلى عن فكره التصميمى هو استيعابه الكامل لمقومات الهوية وذلك من خلال مهارات وخبرات المصمم التى يعكسها فى شكل علاقات مادية ونتاج تصميمى ينقل تلك المقومات الجوهرية إلى المتلقى .فيتضمن الإدراك والاستيعاب الحقيقى لقيم الهوية لدى المصمم بمجرد إحساس الانتماء لتلك الهوية وتأصيل هذه القيم فى نفسه وتنعكس على فكره الإبداعى وتصبح جزءا من شخصيته الفكرية وحدوث هذا التفاعل يعنى وجود تواصل فكرى بينه وبين محيطه وانتمائه إلى هويته والتى تمكنه من انعكاسها فى الفكر التصميمى.ففكر المصمم يستمد من مفاهيم تلك الهوية التى يحملها امتدادا لخبراته التى يكتبسها ويضيف إليها ليؤثر فى متغيرات المجتمع فتجعله يفكر فى الماضى والحاضر والمستقبل والمعقول واللامعقول كما أن له القدرة على إمكانية إدراك الصور والأحداث والعناصر فى فترة زمنية، وبالتالى يبنى ويرتب الأفكار ويتفاعل مع هويه مجتمعه ويصل بالذات إلى الإحساس بالانتماء(18) أحمد هاشم ص3

وحينها يثمر التجاوب الفعال بين مشاعره ومؤثرات هويته الثقافية التى يدركها وحتى يستطيع تطوير تلك المدركات ويعيد صياغتها فى قالب ذاتى انصهر فيه ما يحاكيه مع أحساسيه وذاتيته، فإن آليات التعبير في التصميم الداخلي هي آليات تحديد النظام الإبداعي لنتاج تصميمي كأساليب لمقدرة إدراكية يتميز بها فعل المصمم الإبداعي

ويمر المصمم بعدة مراحل، هى:

التفاعل الإيجابى: ويقصد به التجاوب الأصيل مع مؤثر خارجى (البيئة –التراث).

الذاتية: ويقصد به تخيل الفكرة والتفاعل معها فى إطار ذاتية المصمم وخبراته.

المواءمة: وتعنى مواءمة الفكرة وظيفيا وجماليا.

التقييم: وهو القدرة على النقد الذاتى أثناء مراحل التصميم المختلفة حتى مرحلة النتاج (19) إيمان بدر ص169

شكل (6-1) يوضح المراحل التى يمر بها المصمم من خلال عملية التعبير عن قيم الهوية فى الفراغ

النتاج له كيانه المدرك بالحس البشري، أي أن له صفاته الشكلية التي يمكن إدراكها وإكسابها صفات نمطية. هذا التعبير الواقعي يحمل صفة الجزئية لتمثيل القيمة الكلية وطالما أن له نتاجاً معيناً دون غيره معرفاً بالزمان والمكان، لكنه متى انتقل الى ذهن المتلقى، فإنه يقوم بفتح آفاق إدراك واستيعاب القيم الكلية بمدلولاتها الفكرية والمعنوية الجوهرية. وإن المعنى الحقيقي في كون المصمم الداخلي يقوم بفعل التعبير، هو استيعابه الكامل لمقومات الهوية الجوهرية ويتمكن من خلال تقنيات ومهارات مجاله التصميمي وأن يعكسها بعلاقات الشكل والمادة إلى نتاج وهذا النتاج سينقل بدوره إلى المتلقى القيم الجوهرية الضمنية فيه، وذلك يعني وضوح قوة التواصل الفكري بين أفراد المجتمع ووضوح الانتماء الحضاري والثقة به، فالأحداث التاريخية اكتسبت معانيها ضمن السياق الذي حصلت به وليس هناك معنى من معاملة تلك الفراغات كنماذج للمحاكاة، والطريقة الجيدة للتعلم من الماضي هي باكتشاف الفكرة الأساسية التي كانت تقع خلف الكيانات الظاهرة، وإدراك المعنى الحقيقى للقيم والصفات الجوهرية للهوية ويمكن للمصمم أن يصل إلى نتاجات معاصرة تتحقق بها تجليات مدركة لصفات جوهرية.

إن عملية التعبير التصميمى من هذا المنطلق، لدى المصمم لفكر التواصل، لا تقوم فقط على مجرد الجمع بين التشكيلات المعمارية المعاصرة والتراثية، إنما تقوم اساساً على إدراك المنطق الذي يعني التسلسل الفكري من الماضي إلى الحاضر خلال كل الانعكاسات الحضارية للثقافة المتواصلة، فكون التواصل الزمني والعقائدي بين المجتمعات إنما يؤكد أهمية الدور الذي يلعبه المصمم عند اتباعه الرؤى التواصلية للتعبير عن تلك القيم والتى قد تختلف من مصمم لآخر، وبالتالي تتباين القيم الجمالية النابعة من التعبير عن الفكر التواصلي. ويتأتى هذا التباين من الاختلاف في تصور وإدراك الخط الرابط للفكر وانعكاساته الحضارية، فالجمال النابع من التواصل هو جمال فكري في المقام الأول لما فيه من إدراك تاريخي للتسلسل الفكري الثقافي وانعكاساته الحضارية، ولما فيه من دعم للجوانب المتسلسلة (20) التي يرى المصمم إيجابياتها 51:199p Holod, Renata

2-5أنماط المصممين:

من منطلق كون المصمم هو المحرك الرئيسي لعجلة النتاج التصميمى الإبداعى، فقد قام العالم "ماركس بوضع تصنيف لأنماط المصممين من حيث توجهاتهم الإبداعية، إلى الأنماط التالية

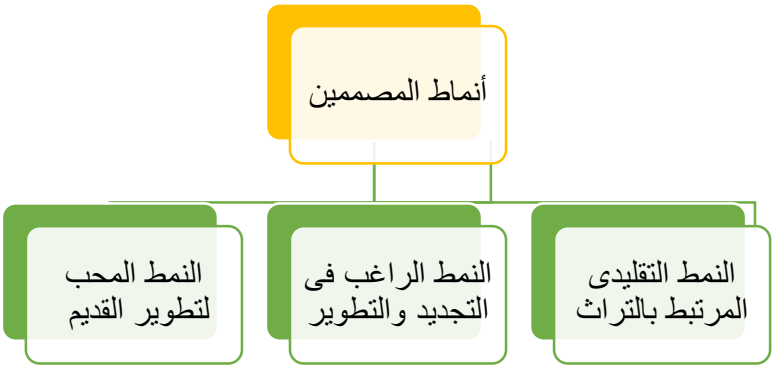

شكل (1-7) يوضح الأنماط المختلفة للمصممين

1-2-5النمط التقليدي المرتبط بالتراث القديم

يعد التصميم الداخلى من أكثر النتاجات البشرية المرتبطة بالتراث، حيث نجد على مدار العصور نمطاً من المصممين أطلق عليه النقاد مسمى النمط التقليدي، وهو الراغب في الحفاظ على التراث المعماري القديم وإحيائه، لاعتقاده الراسخ أن هذا التراث هو خلاصة خبرات ومحاولات وتجارب أجيال متعاقبة ظلت تجود في عمارة مجتمعها حتى وصلت بها إلى

مرحلة من الاستقرار الذي يعبر عن درجة ملاءمة عالية، وبالتالي يسعى هذا النمط إلى إحياء هذا التراث القديم واستخدام مفرداته وعناصره، ومن أمثلة ذلك المعماري المصري "حسن فتحي" وأعماله التي اتسمت باحترام العمارة التراثية الشعبية وأشهرها قرية القرنة بجنوب مصر ، ومن التحديات التي قد تواجه هذا النمط من المصممين رفضهم أحياناً استعمال تكنولوجيات حديثة بهدف الحفاظ على التجانس مع التراث وهو ما قد يؤدي إلى الانفصال النسبي عن روح العصر.

5-2-2النمط الراغب في التجديد والتغيير:

هذا النمط يسعى إلى تغيير كل الصياغات القديمة واستبدالها بصياغات حديثة تتلاءم مع التطور الحادث في المجتمع، وتعليله لذلك أن العمارة القديمة كانت حلولاً لمشاكل تختلف شكلاً وموضوعاً عن مشكلات المجتمع الحالية بالإضافة إلى أنها قد لا تساعد على الاستفادة بأكبر قدر من التطور التكنولوجي الحادث، ويرى أن التصميم ليس مجرد انعكاس لجوانب بيئية قد لا تتغير أو وظائف قد تتشابه وإنما انعكاس قوي لثقافات اختلفت تماماً في عصرنا الحالي عما كانت عليه سابقا.

5-2-3النمط المحب لتطوير وتجديد القديم:

هو نمط يحمل مزيجاً من النمطين السابقين فهو على صلة بالتراث وقناعة بأنه يحمل أفكاراً وقيماً لا ترتبط بعصر ولابد أن تحترم ولكنه أيضاً على وعي بمتغيرات العصر الحديث يؤمن بأنه لا استقرار في العمارة وأن التطوير ضرورة، والنتيجة أنه يأخذ من الماضي ثوابته ويضيف لها مبتكرات عصرية، ومن الاتجاهات المعمارية التي تبنت هذا التفكير اتجاهات عمارة ما بعد الحداثة التي سعت إلى تقديم معالجات جديدة وعصرية لمفردات تراثية كلاسيكية، (21) أو غير ذلك. Lawson, Bryan

5-3الصراع بين الأصالة والمعاصرة بتوجهاتها الغربية:

من خلال ما سبق تم رصد العديد من التوجهات الفكرية المتناقضة منذ بداية عهد الخديوى "إسماعيل" والتى تعكس طبيعة الفترة التى تحوى داخلها العديد من الثقافات والحضارات داخل كيان المجتمع المصرى إلى وقتنا هذا ,وفى مختلف جوانبه الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية وبالتالى فإن المجتمع يمر بفترة بها عدة متناقضات التى لا تتفاعل بحيث تصل إلى لغة أو تشكيل وعى جماعى لأفراد المجتمع وتتعامل مع المجتمع من منطلق الذاتية الانفرادية وليس من منطلق روح الجماعة ولا تنظر للمجتمع ككيان إنسانى يعيش فى إطار جماعى إنتاجى ,فإننا نشهد أزمة ثقافية عامة، وبالتالى فإن العمارة هى نتاج ثقافى حضارى وترجمة وتعبير وانعكاس للمستوى الثقافى والحضارى للمجتمع لذا فهى تعانى ما يعانيه .مما نتج عن ذلك فجوة ضخمة بين ثقافة المجتمع وثقافة المصمم بالإضافة إلى الاختلال فى التوازن الحضارى للعمارة التى يراها المتلقى .مما أهدر حضارة مصر وقيمها العلمية والثقافية وتسببت فى تشويه وجه مصر بعمارة خالية من أية قيم جمالية أو حضارية وأصبحت قضية البحث عن الهوية مجالا لتخبط المصممين وتضاربهم بين الارتباط بالموروث ومحاولة التأصيل وبين التأثير الغربى وتقليد تكنولوجيا البناء فى المجتمعات المتقدمة .وبالتالى شهدت مصر ما يسمى بالصراع بين الأصالة والمعاصرة فى محاولة لبلورة توجه واضح وهوية محددة للفكر الإبداعى فى العمارة والتصميم الداخلى .(22) على عبد الرؤوف ص139:140 وقد تمثلت مشكلة الهوية فى مصر فى وجود فريق ينادى بربط العمارة بجذورها القومية وتأصيل قيمها الحضارية وهذا التأصيل قد جعل مخرجا من الأزمة ومدخلا لحل مشكلة الهوية فى مصر واضعا تجارب المعماريين السابقين "كحسن فتحى" و"رمسيس ويصا "وغيرهم المثل الأعلى فى عمارتهم ومقومات المجتمع المحلى ,وعلى الجانب الآخر التيار الذى ينادى بعالمية العمارة نتيجة انبهاره بعمارة الغرب واتجاهاتها المختلفة وعمل المعماريون على تطبيق أفكارها ومبادئها دون تطويع يتلاءم مع الواقع المصرى المحلى ودون مراعاة لمقوماته الإنسانية وعادات وتقاليد هذا المجتمع وعدم استغلال أو تطوير للمهارات الحرفية المحلية والعوامل البيئية والمناخية فلا ينظر هذا

التيار للعمارة كبناء ثقافى له ثوابته التراثية التى تنتقل من حقبة لأخرى وإنما ينظر إلى العمارة كتعبير عن حضارة العالم المتقدم المادية التى يجب أن نرتبط ونتعامل معها بلغتها العالمية .

4-5التكامل بين الهوية والمعاصرة:

يعد التكامل بين الهوية والمعاصرة من خلال فهم مضمون التراث وإعادة بنائه بشكل عصري باستخدام تقنيات بناء حديثة، مع إمكانية استخدام مفرداته وظيفياً وليس شكلياً فقط ومحاولة تجديدها وتطويرها. فيمكن الجمع ما بين الأصول بما فيها من قيم ومفاهيم وما بين الحاضر وما فيه من تقدم تكنولوجي في أساليب ومواد البناء.

إن المعاني والرموز الدفينة في البيئة والتي تتعلق بنوعية سلوك الأفراد وتدرك لتطابقها مع المعاني المدونة في مخيلتهم والتي تعرضت أيضاً للتطور التدريجي بشكل لم يؤثر على الهيكل الأساسي للصورة الذهنية وذلك بفضل خاصية المرونة التي يتميز بها الجانب المعرفي وقابليته للتطور، وبالتالي فإن البيئة العمرانية الجديدة في هذه الحالة تسهل عملية تكيف وتأقلم الأفراد معها؛ لأنها توفر لهم نتاجاً يستطيعون من خلاله تنظيم طريقة معيشتهم وسلوكياتهم لتتناسب مع الظروف البيئية وبالتالي تخلق لديهم شعوراً بالانتماء وتدعم عملية التطور الثقافي والحضاري للمجتمع. بالإضافة إلى هذه الاتجاهات هناك مجموعة متعددة من التوجيهات الفردية، ترتبط بفكر كل مصمم وتوجهه الفلسفي الخاص، التي ينادي بها، أو انتمائه لمدرسة فكرية سائدة ومحددة (23) عبد الرحيم سالم ص23 , فيمكن الاستفادة من الثورة المعلوماتية دون التخلي عن القيم الثقافية والاجتماعية للمجتمع، وهنا سيجد المصمم نفسه أمام إشكالية تحقيق التكامل والترابط بين التراث والمعاصرة، ومحاولة خلق الشعور بالانتماء لأفراد المجتمع لهذا الفكر. ومما سبق نستنتج أن الفكر التصميمى يلعب دوراً إيجابياً في تقدم وتطور المجتمع ثقافياً وحضارياً في المستقبل لابد لها أن تتواصل مع الجذور الحضارية للمجتمع من ناحية وأن ترتبط بالتطور التكنولوجي والعلمي والمعلوماتي المعاصر من ناحية آخرى، لتكون قادرة على استيعاب الاحتياجات المستقبلية لشاغليها.

صور (8-1) جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا - السادس من اكتوبر وقد قام بتصميمها المعمارى "أحمد رضا عابدين" وتعد من النماذج المعمارية التى اهتمت بالحفاظ على الجانب البيئى بدرجة كبيرة واستخدام الأساليب التكنولوجية الحديثة، فالمبنى يمثل رؤية معمارية معاصرة تعكس محاكاة التراث والاستفادة من الطاقة الطبيعية عن طريق الحد من الاعتماد الكامل على الوسائل الصناعية واستخدام مفاهيم وعناصر العمارة التراثية

صور (9-1) توضح الفكر التصميمى والبعد الابداعى فى الاستغلال الأمثل للظروف البيئية مثل التهوية والإضاءة الطبيعية، وذلك لخلق بيئة داخلية متناسبة وظيفيا وتشكيليا.

صور (1-10) مكتبة الإسكندرية

تعد مكتبة الإسكندرية نموذج متميز للتاكيد على ملامح الرؤية الفلسفية لمفهوم العولمة والتفرد الإبداعى على المستوى العالمى والمحلى ,فقد اعتمدت فلسفة المحاكاة فى التصميم على الرمز الدلالى لمفهوم "شمس المعرفة تعاود الشروق" فجاءت المحتويات الفراغية المتنوعة ضمن مجال مفردات تصميمية أساسية , فهى عبارة عن شكل دائرى بسيط مائل يمثل المحاكاة على المستوى الشكلى لقرص الشمس و هو الجزء المستوحى من الحضارة المصرية القديمة واستخدام الإيحاء التعبيرى عن رمزية الشمس و نور المعرفة الذى يشرق، فتبلورت الفكرة لتوحى بأن المكتبة ستكون شمس المعرفة دائمة الإشراق، و أيضا استخدام الدلالات الرمزية خاصة عندما أحيطت كتلة المكتبة بالحائط المعرفى الذى نقشت عليه حروف و جمل من لغات الحضارات المختلفة .

صورة (1-11) توضح تصميم السطح الخارجي لمكتبة الإسكندرية، حيث صُمم لدخول ضوء الشمس الطبيعى للفراغ الداخلى لتوفير تكاليف الإضاءة الصناعية.

صور (1-12) توضح التصميم الداخلى لقاعة الاطلاع بالمكتبة وقد اتسم التصميم بمحاكاة مجموعة من المفردات التاريخية للفكر المصرى القديم وتجريدها كزهرة اللوتس والتى استخدمها المصمم فى تصميم الأعمدة وإعادة صياغتها من خلال منظومة تصميمية ذات فكر معاصر.

5-5دور المصمم الداخلى فى تعميق وتوثيق فكر الهوية فى المجتمع المصرى

إن تقلص دور المصمم المصرى وضمور فعاليته فى الإطار الحضارى لمجتمعه يعكس ضمورا فى الحركة الفكرية فى مصر ويؤكد تبعيتها للتوجهات الغربية ,ومن هنا تأتى ضرورة استفادة المصمم من دروس الماضى واستيعابها واستخدامها فى حل المشكلات المعاصرة وهذا ما يحقق الاستمرارية الثقافية والحضارية من خلال تحقيق الترابط القوى

مع الفكر التراثى للمجتمع للمحافظة على الطابع العام والمخزون المتراكم والاستجابة فى نفس الوقت للمتطلبات المتغيرة والمتجددة (24) على عبد الرؤوف ص161 وبدون هذا فإن الأزمة تتزايد وخاصة عند التأكد من عدم وجود الحد الأدنى من الوعى الفكرى عن الهوية المصرية داخل المجتمع المصرى، مما يؤدى إلى عدم تقبله لهذا الفكر ومزيد من اتباع التوجهات والنظريات الغربية دون مقاومة فكرية من أفراد المجتمع .

فالدور المنوط بالمصمم الداخلى ترسيخ الهوية الثقافية فى الحيز الفراغى والسعى إلى التكامل والتوافق بين الهوية والمعاصرة من خلال الشكل والمضمون (25) الباحثة

و يأتى دور المصمم الواعى بالقيمة و الموروث الثقافى و الحضارى لديه من توظيفه لخدمة المجتمع من خلال التمسك بالتراث لما يمثله من مركزية فكرية فعالة فى صياغة ملامح التصميم حيث يشتمل فى جوهره الديناميكى على التعددية والشفافية و الفكر المعاصر، و تنمية التفكير بوسائل تعليمية متطورة فى التصميم لكى يتحقق لدى المصمم القدرة على التفكير النقدى و حرية التعبير لخلق مصمم حر يعمل على تفعيل العلاقة بين مفردات التراث الحضارى و الثقافى و متطلبات العصر و الانفتاح إلى الانظمة العلمية بطريقة علمية واعية و ناضجة و التمسك بملامح الهوية القومية من خلال الايمان الفكرى بأن لكل مجتمع هوية مهما أصاب هذه الهوية من ضعف.

نتائج البحث

مما سبق نستنتج أن

- فكر المصمم يتشكل من الهوية الثقافية لمجتمعه المحلى والإقليمى وعليه فإن للمصمم دوراً مهماً فى نقل ما أثرت فيه هويته فى صورة نتاج تصميمى معاصر.

-الهوية المعمارية انعكاس للهوية الثقافية وفكر مجتمع.

- للمصمم الداخلى دور كبير وفعال فى الحفاظ والتعبير عن الهوية االمصرية ومواجهة محاولات التغريب الفكرى، مما يتناسب مع تطورات العصر الحديث من خلال التجديد والتطوير فى إعادة صياغة المفردات التاريخية .

-يستطيع المصمم الداخلى توظيف قدراته الإبداعية بأسلوب يتماشى مع العصر وإضافة ما يميزه ويميز نتاجه الفكرى

-إن الوعي الثقافى للمصمم الداخلى يمكنه من الاختيار الواعى للمفردات التى يوظفها فى النتاج التصميمى.

توصيات البحث

-استمرار التوعية بقيمة الهوية الثقافية وإسهام المجتمع فى الحفاظ عليها.

-ترجمة الهوية الثقافية إلى مفردات وعناصر تصيميمية وعلى المصمم الداخلى الربط بين تلك العناصر والتصميم الداخلى لإيجاد طرق التعبير عن تلك الهوية.

-تنمية الحس القومى لأفراد المجتمع من خلال الإثراء الفكرى فى التصميم الداخلى بالهوية القومية.

مراجع البحث

أولا: الرسائل العلمية

1- محمد، انشراح إبراهيم، فاعلية برنامج مقترح لتنمية كفايات تعليم التفكير الإبداعي لدى الطالبات المعلمات بكلية رياض الأطفال، دكتوراة كلية، كلية رياض الأطفال جامعة الأسكندرية ,2003

muhmd, ainshirah 'iibrahim: faeliat barnamaj muqtarah litanmiat kifayat taelim altafkir al'iibdaeii ladaa altaalibat almuealamat bikaliat riad al’atfal, dukturat kuliyat, kuliyat riad al'atfal jamieat alaskndryt ,2003

2- بدر، إيمان: فلسفة التصميم الداخلى فى العمارة المعاصرة بين المحاكاة والإبداع، دكتوراة، قسم التصميم الداخلى والأثاث، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان،2007
badr 'iiman: flisfat altasmim aldaakhilaa fa aleamarat almueasirat bayn almuhakat wal'iibdae, dkuturat, qism altasmim aldaakhilaa wal'athatha, kuliyat alfunun altatbiqiat, jamieat hilwan,2007
3- يسر الله، دلال: الفلسفة البيئية وأثرها على التصميم الداخلى فى المسكن المصرى المعاصر، دكتوراة، قسم التصميم الداخلى والأثاث، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان2010
yasru allaha dilal: alfilisifat albiyiyat wa'athariha ealaa altasmim aldaakhilaa fa almaskin almasraa almeasr, dkturat, qism altasmim aldaakhilaa wal'athatha, kuliyat alfunun altatbiqiat, jamieat halwan2010
4- عبد الرؤوف، على: النقد المعماري ودوره في تطوير العمارة المصرية المعاصر، ماجستيركلية الهندسة قسم الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة1991
eabd alruwwifa, ealaa: alinaqid almiemarii wadawrih fi tatwir aleamarat almisriat almaeasiri, majstirklyt alhindasat qism alhindasat almuemariati, jamieat alqahirt1991
5- يمانى، منال أحمد: علاقة التعليم المعمارى الجامعى بممارسة المهنة المعمارية فى مصر، ماجستير العمارة، كلية الهندسة، جامعة عين شمس ,2009
yamana, manal 'ahmad: elaqt altaelim almueamaraa aljamaeaa bimumarasat almuhnat almaemariat fa misr, majstyr aleamarat, klyat alhandasat, jameat eayan shams,

ثانيا :الأبحاث المنشورة والدوريات

1- جواد، إبراهيم: بناء المعرفة عند مصمم العمارة، مؤتمر الأزهر الهندسى الدولى الثانى عشر ديسمبر 2012
jwad,'iibrahim: bna' almaerifat eind musamim aleamarat, mwtmr al'azhar alhindsaa alduwalaa althaanaa eshr disambir 2012
2- حميد، أحمد هاشم، الهوية التقييمية فى العمارة مجلة جامعة ذى قار المجلد 11 العدد الأول كانون الأول 2016
hmyd,'ahmad hashim, alhuiat altaqyimiat fa aleamarat majalatan jamieatan dhaa qar almujalid 11 aleadad al'awal kanun alawl 2016
4- حميد، احمد هاشم: السمة اللامنطقية للتلقى فى العمارة، مجلة المثنى للهندسة والكنولوجيا العدد5 رقم 3 مارس2017
hamid,'ahmad hashim: alsmat alllamintiqiat liltalaqaa fa aleamart, majalat almuthanaa lilhindasat walkanulujia aleadd5 raqm 3 mars2017
5- النحاس، حسام: مهارات الفكر الابداعى لتطوير وحدات الاثاث باستخدام الزجاج، مجلة العمارة والفنون، العدد الثامن
alnahas, husam, maharat alfikr alabdaea litatwir wahadat alathath biastikhdam alzijaj, mjilat aleamarat walfnun, aleadad alththamin
6- سعدى، رجاء: الفكر الابتكارى والهوية فى التصميم الداخلى، مجلة الاستاذ العدد 2012/202)
suedaa, raja': alfikr alaibtikaraa walhuiat fa altasmim aldaakhilaa, mjilat al'ustadh aleadad 202/2012)
7- حسن، سهى: مؤشرات أنماط التفكير الإبداعى فى التصميم المعمارى وأشكال المواصلة لدى المصمم واتجاهها، المجلة العراقية للهندسة المعمارية، العدد1, 2016
Hasn, sahaa, mushrat 'anmat altafkir al'ibdaea fa altasmim almueamaraa wa'ashkal almuasalat ladaa almusamim waitijahiha, almjalat aleiraqiat lilhandasat almiemariat, aledd1,2016
8- الصباحي، عارف عبد الله: أثر الادراك والتخيل والصور الذهنية فى التصميم المعمارى 2410-5228
alsabahaa, earif eabd allah: athur aladrak waltakhayl walsuwr aldhhnyt fa altasmim almueamaraa 2410-5228
9- سالم، عبد الرحيم: دراسات في الشكل والتطور المعماري، مؤسسة الرسالة، عمان ,1991,
salim eabdalrhim: dirasat fi alshakl waltatawur almuemarii, muasasat alrisalat, eamman ,1991,

10- عوض، اسلام " القيم الحيوية للعناصر الجمالية والهندسية فى المبانى التراثية رصد لمفهوم العمارة المقدسة وتأثيراتها الحيوية" مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية العدد16

-10eawd, 'iislam " alqym alhywyt lileanasir aljumalyt walhindsyt fy almbany altarathyt rasd limafhum aleamarat almuqadasat watathiratiha alhywy" majalat aleamarat walfunun waleulum al'iinsaniat aledd16

11- كمال، سلمى. حاتم، دعاء. ابراهيم، حمد. الغمرى، وليد " العاطفة والفن المعاصر فى تفسير الهوية القاهرية (من خلال التصميم الداخلى)" مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية العدد15

kmal, sulmaa. hatm, duea’. abrahym, hamd. alghamry, walyd " aleatifat walfina almueasir fy tafsyr alhwyt alqahry (mn khilal altsmym aldakhly)" majalat aleamarat walfunun waleulum al'iinsaniat aledd15

ثالثا: المراجع الإنجليزية

(1) Renata Holod, & Uddin Khan Hasan-: The Mosque and the modern world "architects, patrons and designs since 1950s",1997

renata hollode, al-deen khan wahsen: al-musjad walalm al-hadith \"al-muhandsin mamarien al-raaah waltsamim mondh 1950s\", 1997

(2), Bryan Lawson, How Designers Think.199

briannes lossone; keef yefker al-mosmamun.199